Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الرواية
في النقد الغربي المعاصر

لعل الرواية الأولى التي وضعها الإنسان كانت يوم أراد أن يَسْتَذْكِرَ أمام نفسه أو أمام الآخرين حادثاً معيناً جرى له أو عايشه . من هنا ، يمكن القول إن « الرواية » ـ بمفهومها الإخباري ـ قديمة قدم الوجود الإنساني وقدم التجربة الإنسانية في هذه الحياة .

لكن « الرواية » ليست مجرد عملية إخبار عن حدث . إنها ، بصورتها الأساسيّة ، فعل أدبي يتجاوز الإخبار ليصل إلى كَمٍ من التكثيف النوعي الذي يطمح إلى أن يُفسِّرَ أو يُحَلِّلَ فكرة أو تجربة بحد ذاتها . إنه ، التكثيف الذي يسعى إلى نقل رؤيا معينة تعتمد التأثير على المتلقي ، وتتوسَّل في عملها سُبُلاً متنوعة من الأبعاد الفكرية واللغوية والبيانية والجمالية . وهذا التطور في الفعل الروائي ، من حيِّز الإخبار إلى عالم التفسير / الإيحاء ، حصل نتيجة حاجات معينة لدى الإنسان فرضها تطوره العقلي والاجتماعي بصورة عامة . ومن هنا ، قد يمكن للمرء أن يفهم كيف برز الفعل الروائي أولاً في بنى الأساطير والخرافات لدى الشعوب وفي التعبير عن كثير من تجارب التراث الإنساني القديمة . وإذا ما اعتمد المرء الفهم الديني للأمور ، على سبيل المثال ، فلعل ما يُحْكى عمّا جرى لآدم وحواء في الجنّة وما تسبب بطردهما منها وهبوطهما إلى الأرض ، يمكن أن يكون من أقدم « الروايات » ذات البعد الفنّي الذي يستوعب عملية الإخبار ويتجه نحو دنيا الرؤيا .

إنَّ الفعل الروائي ، بهذا المفهوم الذي يعتمد تفسير / تحليل الواقع